

فكتب له القونصل في الحال كتابا بالي احد قوادنا انه ان سافر  
 الى الاغلاية به حاله وحواله هذا اليك ولا تقاخذ دفعه  
 واحدة واعطاه الكتاب ورافقه بزمجانه ونزله بالمحتر  
 وصلا الى السفينة حين فرامد من السفينة كان القونصل  
 اقلع عن المرمى واطلق مدفعه علامه للقونصل بتوجه  
 واستطاه الجواب فنادوا يا فلان انتر فقتل لم يلزم  
 انه تزلزل وقت صعوده فكد يوهن وهجو الدار فلم يروا  
 بينا شيئا احدا وعم على باشا باقلا ته فاعناظ وعرف انها  
 حيلة وتمت عليه فانظر رحمة الله الى هذه القضية  
 ان ترى ان هذا الوزير لو لم يبد هذه الدنيا لكان يبلغ  
 ما منه لا والله لكان يقتل ويؤخذ ماله ولا ينفعه  
 بشي لان الدرهم والدينار اذا لم يبد لا ينفع ولا  
 يقضي لصاحبها حاجة بل ان كان واليا عزرا وان  
 كان تاجرا احتقر وفي هذا المعنى ان الشيخ مشايخنا  
 العلماة الشيخ محمد الامير الكبير حين عز اخوكم قديرا باشا  
 والى مصر سابقا وتولاها صاحب السعادة <sup>١٢١٩</sup> سنة  
 لعدم اعطاهم ثبات العاكر

عزولوا فقلت ما اعطى وولوا من بذر  
 او ما علت بان ما حرف يكف عن العمل  
 ولقد اجاد ابو القاسم الحريري في ذم الدينار من حيث  
 انه لا ينفع صاحبه الا اذا فر من يد حيث قال

وشد ما فيه من اخلاق ان ليس لغني عنك للمصانق  
 الا اذا فر من الابق واهال من يقد ذم من حاله  
 ومن اذا ما جاءه نحوى الوال قال له قول الحق الصادق  
 لا اكرى في وملك لي فقاروق

وفي الامثال التوسية اذا وضعت الدينار على فم البلا  
 اسكتة وفي الامثال المصرية جيب ماله جيب ماله  
 اي مزاج ماله وخزينة لا جيب له ومن هذا القبيل  
**يوسف** وقت بنو نسر وهو المرحوم الامجد ابو محمد  
 حموده باشا برده الله شراه كان له وزير يسمى يوسف صاحب  
 الطامع وسناه المبردار الذي في يد الخاتم الذي  
 تختم به الاوامر وكان يوسف المذكور قبل ذلك مملوكا  
 لقائد صفا قس المسمى محمد الجلولي وكان من الخمار والادب  
 والخيال وكان فمى خبيرة الى الباشا فارس الى الجلولي  
 يقول له انه قد بلغني ان عندك مملوكا صغرة كذا واسمه  
 يوسف فاذا وصلك كتابي هذا ارسله صيحة حاملا والى  
 فلما قر الجلولي الكتاب لم يجد بدا من ارساله فارسه  
 فلما صار في حيازة الباشا اعجبه حسنه وذكائه وفضته  
 وصدقته وامانته وانفق ان بعض المماليك اقتفوا  
 على قتل الباشا ودخلوا عليه وهو نائم ووضعوا  
 الشفرة على مديحه فاستغاث منهم وبخت يوسف  
 المذكور كان خلاصا من الباشا منهم على يد قتل عنده منزلة